Verb adjectives and meanings in functional linguistics

Haider Kamil Saadoon
Hyderkamel@supelink
Dr. Hayder Mohammed Jebur
dr.haidar.m@gmail.com
University of Baghdad / College of Arts - Department of Arabic Language

DOI: 10.31973/aj.v2i136.1275

Abstract:

Linguistic curricula in general represented a validation of the linguistic development in the areas of semantics, synthesis, and access to deliberation, The functional curriculum, which was based on observing the deliberative dimension of words, was the most prominent of the modern linguistic approaches, Historians of linguistic research distinguished between two main currents: a (sour) trend that stands in its study of natural languages as they are structured and hardly goes beyond them. And a current (functional) attempts to describe the structure of natural languages by linking them with the functions these languages perform within human societies, Formal theories view language as an abstract system or a group of abstract sentences that perform a group of functions, and this research sheds light on functional linguistics in general and action related to it in particular to reflect the effect of this approach on linguistic research.

Key words: representations, verbs, meanings, functional approach

صفات الفعل ومعانيه في اللسانيات الوظيفية

الباحث حيدر كامل سعدون
جامعة بغداد – كلية الآداب
قسم اللغة العربية
Hyderkamel@supelink

أ.م. د. حيدر محمد جبر
جامعة بغداد – كلية الآداب
قسم اللغة العربية
dr.haidar.m@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

مثلت المناهج اللسانية عموما مصداقا للتطور اللغوي في مجالات الدلالة والتركيب وصولا إلى التداول، وقد مثّل المنهج الوظيفي الذي تأسس على مراعاة البعد التداولي للألفاظ أبرزَ المناهج اللسانية الحديثة، إذ ميّز مؤرخو البحث اللساني بين تيارين رئيسين : تيار (صوري) يقف في دراسته للغات الطبيعية عند بنيتها ولا يكاد يتعداها، وتيار (وظيفي) يحاول وصف بنية اللغات الطبيعية بربطها بما تؤديه هذه اللغات من وظائف داخل

المجتمعات البشرية، فالنظريات الصورية تنظر إلى اللغة على أنها نسق مجرد أو مجموعة من الجمل المجردة التي تؤدي مجموعة من الوظائف، ويسلط هذا البحث الضوء على اللسانيات الوظيفية عموما وما يخص الفعل منها على وجه الخصوص ليعكس تأثير هذا المنهج على البحث اللغوي.

الكلمات المفتاحية: التمثلات، الفعل، المعاني، المنهج الوظيفي

المقدمة: Introduction

عالج المنهجان الوصفي البنيوي والتوليدي العناصر اللغوية بالنظر إلى أنها قوالب معزولة، فكان وصف اللغة فيهما من أجل اللغة لا من أجل متكلِّمِها، ولم ينظرا إلى أن اللغة استعمال وتداول بين المتكلمين، وأنها موجودة بوجود المجتمع ومتعلقة به وهي تؤثر فيه وتتأثر به، ولا بدّ من مراعاته في تحديد خصوصياتها، وكانت نتيجة هذا التفكير ظهور المنهج الوظيفي المبني على الوظيفة التداولية للألفاظ.

ويشير عبد القادر المهيري إلى زاوية مهمة تحدد بشكل دقيق مجال الدراسة في هذا المنهج، مفادها أنه إذا كان دور اللغة هو توفير أسباب التواصل وتحقيقه بين أفراد المجتمع، فإن دراسة اللغة يجب أن تراعي ذلك، فكل ما يضطلع بدور في التواصل ينتمي إلى اللغة، وكل ما ليس مثل هذا الدور فهو خارج عنها، بمعنى أن العناصر اللغوية هي التي تحمل شحنة إعلامية، أما التي لا يمكن أن نعتبرها ذات شحنة إعلامية فلا يعتد بها اللغوي، فالأولى وحدها هي التي لها وظيفة (المهيري، ١٩٨٦: ٤٠) (Almuhairi, 1986: 40).

النحو الوظيفي: Functional grammar

المنهج الوظيفي أو النحو الوظيفي واحد من أحدث الدراسات اللسانية العربية، وقد تبناه أحمد المتوكل في المغرب العربي، إذ تلقى اللسانيات الوظيفية الغربية على يد سيمون ديك وتبناها، ويعد هذا الباحث الهولندي هو المؤسس الحقيقي لنظرية النحو الوظيفي وكان كتابه (functional grammer) المنشور عام ١٩٧٨م بمثابة الأساس المنهجي لهذه النظرية (صبري، ٢٠١٥: ٢٠٧) (Sabri, 2015: 207) ، وينسب أغلب الدارسينَ هذا الفرع من اللسانيات العربية إلى أحمد المتوكل، ويذكرون أنه حاول تأسيس نظرية وظيفية عربية مشابهة للأفكار الغربية، وكانت هذه المحاولة حلقة الوصل بين الدراسات الغربية والدراسات العربية التي كُتِبَتْ على وفق هذا المنهج، وقد سعى أحمد المتوكل إلى إيجاد نظرية مثلى قوامُها ما أسماه بالمبادئ العامة، إذ تسعى هذه النظرية إلى أن تكون شاملة للأفكار الوظيفية التي سبقتها (بوقرة، ٢٠١٨: ٢١٧) (Bawqira, 2018: 217).

ومع أن خالد خليل هويدي توصل إلى أن أحمد المتوكل خلص إلى أن التراث العربي وظيفي في مجمله، وأنه يمثل حلقة مهمة من حلقات تطور اللسانيات الوظيفية (هويدي،

٢٠١٢: ٣٢٢) (Huaydi, 2012: 322) ، إلا أن أحمد المتوكل يذكر أن نظرية النحو الوظيفي دخلت الوطن العربي أول مرة عبر جامعة محمد الخامس في الرباط حيث تشكلت "مجموعة البحث في اللسانيات الوظيفية" وبفضل جهود الباحثين المغاربة المنتمين إلى هذه المجموعة تسنى للمنحى الوظيفي أن يأخذ محله في البحث اللساني المغربي والعربي (أبو خشخش، وآخرون، ٢٠١١: ٣٤) (Abu Khashkhash, et al, 2011: 34) ، ولا يعني ذلك تناقضا في الرأيين ؛ لأن الوظيفة التي دخلت الوطن العربي متأخرا إنما يقصد بها المنهج الذي تحدده الأطر والقوانين التي وضعها علماء هذا المنهج، لا تلك التي شخصها المحدثون في طيات بحوث القدماء وتصنيفاتهم.

بدأت بوادر ظهور المنهج الوظيفي في اللسانيات الحديثة عند رواد المدارس التي جاءت بعد سوسير، وخاصة أقطاب مدرسة براغ اللسانية بجيليها الأول والثاني، وبعد ذلك عند علماء اللسانيات في باريس ولندن، حتى وصلت أصحاب نظرية النحو الوظيفي، إذ يقوم هذا التيار اللساني على أساس تفسير النظام اللغوي بحسب وظائفه المختلفة بِعَدِّها غاياته وأهدافه (الجيزاني، ٢٠١٩: ٩١) (Al-Gizani, 2019: 91) .

إن أهم ما يميز المنهج الوظيفي عن غيره من المناهج اللسانية أنه يدرس نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة، النحوية والصرفية والصوتية والدلالية دراسة وظيفية محضة، فقد شملت أبحاث هذا المنهج الصوتيات الوظيفية الآنية والتاريخية، والتحليل الوظيفي والعروضي وتصنيف التضاد الفونولوجي والأسلوبية اللسانية الوظيفية، ودراسة الوظيفة الجمالية للغة ودورها في الأدب والمجتمع والفنون، فهذا المنهج يرى أن اللغة نظام من الوظائف وفي كل وظيفة نظام من العلامات (مؤمن، ٢٠٠٥: ١٣٦) (Muwmin, 2005: 1236) ، وقد حدد عبد الهادي الفضلي وظائف الفعل باعتباره وحدة لفظية تأخذ وظيفتها في الاستعمال اللغوي، فيأخذ وظيفة دلالية وأخرى صرفية وثالثة نحوية، فوظيفة الفعل الدلالية تتوقف على معناه المعجمي الذي تنطوي عليه مادته الحرفية التي يتألف منها، فيما يؤدي ببنيته اللفظية وظيفة صرفية، وتدل عليها هيأة تركيب عناصره المادية مثل وزني (فعل، يفعل) فإنها تتمثل بدلالته، عند الاستعمال، على وقوع الحدث أو إيقاعا مقترنا بزمن من الأزمنة الثلاثة، أما وظيفة الفعل النحوية فتتمثل بالإسناد، ولا يكون الإسناد إلا في الجمل، ويكون الفعل في الجملة مسندا فقط (الفضلي، ١٩٨٢: ١٧) (Al-Fadhli, 1982: 17). لكن الوظائف التي يتحدث عنها عبد الهادي الفضلي ليست هي المعنية بالمنهج الوظيفي؛ لأن هذا المنهج يقوم على أساس تحليل العناصر إلى وظائفها التاي تشكل فعلا كلاميا لا لغويا، فالتحليل الوظيفي للجملة يتجلى في بيان الوظائف التي تؤديها اللغة في البيئة اللغوية، وهو أمر اعتنت به مدرسة براغ كثيرا وتضمنته أغلب نتاجات أعلام هذه

المدرسة من تحليل أطلقوا عليه "المنظور الوظيفي للجملة" ويقوك هذا المنظور على أن المستوى النحوي والصرفي من جهة، والمستوى الدلالي من جهة أخرى يتفاعلان خلال عملية الإتصال اللغوي وينتجان ما يسمى بالمستوى الكلامي، فالمنظور الوظيفي يتجلى في المستوى الكلامي الذي يعبر عن القيمة الاتصالية للغة من خلال تفاعلها مع الواقع الذي توجد فيه (قدور، ٢٠٠٨: ٢٩٨) (Qudur, 2008: 298).

وقد جاءت تسمية هذا المنهج من مفهوم الوظيفة ؛ إذ إن الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي وظيفة داخل التركيب، أي أنه يبحث عن الوحدات التي يمكنها أن تغيِّر المعنى كلما استُبدِلَتْ بأخرى، فتغيُّرُ معنى الوحدات اللغوية دليل على أن لها وظيفة، فالمعنى والوظيفة هما جوهر اهتمامات المدرسة الوظيفية الأوروبية (العلوي، ٢٠٠٤: ١٧) (Al-Eulwi, 2004: 17).

ولا يفرق أحمد المتوكل في حديثه عن النموذج اللغوي بين لفظي (وظيفي) و (تداولي) ويستعملهما بمعنى واحد، ويقصد بهذا الاستعمال أن النموذج الذي ينطبق عليه هذان اللفظان بالتساوي يعتمد ضمن أسسه المنهجية افتراض أن اللسان الطبيعي بنية تؤدي وظيفة أساسية هي إتاحة التواصل داخل المجتمعات وأن بين البنية والوظيفة علاقة تبعية، بحيث تتعدد السمات البنيوية للعبارات اللغوية حسب الأغراض التواصلية التي تستعمل هذه العبارات كوسائل لتحقيقها (المتوكل، ١٩٩٣: ٢١) (Al-Mutawakel, 1993: 21).

ومن هذا المنطلق فإن الفعل يمثل نموذجا لغويا بحسب المنهج الوظيفي، لكن هذا النموذج ليس استثناء من قواعد المنهج الوظيفي الذي تعامل مع النماذج اللغوية بالنظر إلى الجملة التي تحويها لا إلى المفردات، فلا يمكن فصل الفعل عن جملته في تحليل معناه وخصائصه الوظيفية، وهو أمر التزم به لسانيو المنهج الوظيفي، لكننا سنتحرى خصائص الفعل في هذا المنهج بمعزل عن الجملة قدر الإمكان ؛ لأن بحثه داخل الجملة سيؤدي بنا إلى الخوض في خصوصيات الفعل الكلامي الذي لا يقتصر، في هذا المنهج، على الجمل الفعلية فقط.

الفعل في المنهج الوظيفي: The verb in the functional approach

ترسخ في أذهان الوظيفيين وفي مقدمتهم أحمد المتوكل أن المنهج الوظيفي يعتمد في دراسته على وظيفتين داخليتين، وثلاث وظائف خارجية، وهي وظائف تميز بين المفاهيم الوظيفية التي تندرج تحت هذا المنهج، فأما الوظيفتان الداخليتان فهما : البؤرة والمحور، أما الوظائف الخارجية فهي المبتدأ والذيل والمنادى، و**البؤرة** هي : الجزء الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة، **والمحور** : هو المكون الدال على ما يشكل (المتحدث عنه) داخل الحمل، **والمبتدأ** : وهو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل

بالنسبة إليه واردا، **والذيل** هو الذي يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها، **والمنادى** هو وظيفة تستند إلى المكون الدال على الكائن في مقام معين (المتوكل، ١٩٨٥: ٢٨، ٦٩، ١١٥، ١٤٧، ١٦١) (Al-Mutawakel, 1985: 28, 69, 115, 147, 161).

وأهم ما يمكن ملاحظته على هذه الوظائف أنها تمثل مفاهيم تندرج تحتها عناصر لغوية تمثل مصاديق لهذه المفاهيم، فقد يقع الاسم بؤرة، وقد يقع الفعل بؤرة أيضا وهكذا الوظائف الأخرى، فلا خصوصية وظيفية للفعل أو غيره في هذه المنهج، إنما الخصوصية للعنصر الذي تنطبق عليه الصفات الوظيفية للمفاهيم التي حددها الوظيفيون.

وقد صنفت النظرية الوظيفية الوظائف اللغوية التي تميز بين العناصر اللغوية داخل الجمل إلى نوعين (المهيري، ١٩٨٦: ٤٩) (Almuhairi, 1986: 49):

- الوظائف الأولية (primaires) : وهي التي تتصل مباشرة بالملفوظ باعتباره كلاً، لا بأحد عناصره.
- الوظائف غير الأولية (Non primaires) : وهي التي تتصل بعنصر من عناصره.

فإذا قلنا: (إقتنى الاستاذ بماله كتابا مفيدا من المعرض) فكل من (أقتنى) و (الأستاذ) و (كتابا) تعتبر وظائف أولية وكل من (ماله) و (مفيدا) و (من المعرض) تعتبر وظائف غير أولية، ولا يعني هذا التصنيف أن الوظائف الأولية متساوية من حيث الأهمية في الكلام، فالذي يتصدر هذه الوظائف من حيث الأهمية هو ما يسمى باللفظم الاستنادي، وهو الذي يجسم محتوى الرسالة ويمثل الفعل في العربية أهم مصاديقه وقد يمثله أيضا خبرُ المبتدأ، فالفعل إذن هو الذي يتصدر الوظائف الأولية في النحو الوظيفي(المهيري، ١٩٨٦: ٥٠) (Almuhairi, 1986: 50).

ومن جهة الدلالة الإعرابية التي يحملها الفعل المضارع كونه المعرب الوحيد من أنواع الأفعال، رأى هنري فلش أن دلالة الفعل هي التي تشير إلى وظيفته في الجملة، وأن هذه الوظيفة هي التي تحدد شكله الإعرابي، وهو منهج يرفض القول بأن علة رفع الفعل المضارع هي أنه غير مسبوق بما ينصب أو يجزم ؛ لأن هذا التعليل مسرف في الشكلية، ويدعو إلى البحث في وضع الفعل أثناء حالاته الثلاث عن ضابط وظيفي ناشئ عن مدلوله، وقد ذهب إلى أن الفعل يكون مرفوعا في حالة الإخبار ويكون منصوبا في حالة الإنشاء، ومعنى الإخبار هنا هو أن الفعل يعطي خبرا مستقلا غير معلق بشيء، ومعنى الإنشائية أن الفعل المنصوب يكون معلقا دائما، فهو في طريقه إلى أن يكون إثباتا أو نفيا، بمعنى أنه في الغالب لم يُشرَعْ بهِ بعدُ، ففي جملة مثل (أريد أن يقومَ زيدٌ) فإن علاقة الفعل بما قبله علاقة مفعولية لم تحدث، بل يراد إنشاؤها، وفي حالة (لن يقومَ زيدٌ) يمكن أن نجد

العلاقة نفسها، أما الفعل المجزوم فإن هذا المصطلح يمكن الإبقاء عليه في حالتين : حالة الفعل بعد (لم ولما) وحالة استعماله في جمل الشرط، أما في حالة وقوعه بعد لام الأمر ولا الناهية فيصلح أن يطلق عليه (الفعل الأمري)، ويخرج هنري فلش من هذا بأن الفعل الذي تتعاقب عليه الحركات الإعرابية في المنهج الوظيفي له أربعة ألقاب، وهذه الألقاب هي (فلش، ١٩٩٧: ٢٩-٣٠) (Flash, 1997: 29–30):

- المضارع المرفوع ، ويمثله الفعل الإخباري غير التام
- المضارع المنصوب، ويمثله الفعل الإنشائي غير التام
- المضارع المجزوم، ويمثله الفعل المجزوم غير التام
- المضارع المجزوم، ويمثله الفعل الأمري غير التام.

وهذه الوظائف الأربعة للفعل تتشارك في وظيفة واحدة داخل الجملة على الرغم من اختلاف أشكالها وهي أنها تضيف إلى معنى الجملة قيدا من الزمان والمكان أو الكمية أو السلوك، ولهذا فقد استحقت شكلا إعرابيا واحدا، وإن اختلف تأويله أحيانا(فلش، ١٩٩٧: ٣٠) (Flash, 1997: 30).

وفيما يخص الجانب الوظيفي التركيبي للفعل فقد عرضت لطيفة إبراهيم النجار في دراسة لها الوظائف المختصة بالفعل والتي لا يمكن للاسم أن يؤديها، فقد توصلت إلى أن الوظائف التي يؤديها الفعل في التركيب، وإن كانت قليلة إذا ما قورنت بتلك التي تؤدى بوساطة الاسم، إلا أن ذلك لا يقلل من أهميته وأهمية الوظائف التي يعبر عنها، فيكفي أن يكون الفعل هو العنصر الرئيس الثاني في الجملة الفعلية في العربية ؛ إذ يقوم الفعل بوظيفة المسند إليه، ولولاهُ لما اكتملت بنية الجملة الفعلية، فاسناد معنى الحدث إلى فاعله في زمن معين هو الدور الذي يؤديه الفعل في التركيب، فهو يعبر عن معان نحوية ودلالية مخصوصة يعجز الاسم عن التعبير عنها، ومن أهم الوظائف التي يؤديها الفعل في التركيب ولا يمكن للاسم أن يؤديها وظيفة الشرط التي تكون بأدوات مخصوصة لا تدخل إلا على الأفعال، وقد اختصت هذه الأدوات بالأفعال دون الاسماء ؛ لأن عناصر الشرط متحققة، وهي في التراكيب الشرطية مترددة التحقق بين الوقوع وعدمه، والاسماء حقيقة ثابتة موجودة لا يصح استعمالها في معنى التردد، والفعل فقط قابل لأداء هذه الوظيفة، وهناك وظيفة أخرى مختصة بالفعل وهي وظيفة الخبر في أفعال المقاربة، ولا تؤدى هذه الوظيفة إلا بالفعل المضارع، نحو : كاد يفعل (النجار، ١٩٩٤: ١٦١) (Alnajar, 1994: 161) .

الدلالة الزمنية والمعنى الوظيفي للفعل:

Temporal connotation and the functional meaning of the verb

سبق أن فرّق تمام حسان بين الزمن النحوي الذي يعد وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر، والزمن بهذا المعنى النحوي لا يشبه معناه في الصرف إذ هو في الصرف وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفا بالحدث ولا يستفاد من المصدر الذي يفيد الحدث دون الزمن (حسان، ٢٠٠٤: ٢٤٠) (Hassan, 2004: 240).

وإلى هذا المعنى أيضا ذهب محمد رزق شُعير في دراسته الوظيفية لزمن الفعل إذ قال بضرورة التفريق بين خلو الصيغة من الزمن ودلالتها عليه بالاكتساب، وأيّد ما ذهب إليه بعض المحدثين في تجريد فعل الأمر من الدلالة الزمنية، فهي عندهم مقتصرة على الفعل الماضي والفعل المضارع (شُعير، ٢٠٠٧: ٩١-٩٢) (Shueyr, 2007: 91-91) .

ونعرف من هذا أن الدلالة الزمنية في الجملة وظيفة يمكن أن يؤديها الفعل ويمكن أن يؤديها غيره، فهي ليست لازمة من لوازم الفعل، وإن كان يحملها في أغلب الاستعمالات، وعبارة تمام حسان التي رأى فيها أن (الزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة) لا تخصص الدلالة الزمنية بالفعل وحده بل يمكن أن يؤديها غيره في السياق.

أما المعنى الوظيفي الذي يمكن أن تؤديه صيغة الفعل المجردة في العربية، فقد حدد عبد الرحمن حسن البارقي أنواع الوظائف التي يمكن أن تؤديها الصيغة المجرد للفعل، وجمع هذه الوظائف تحت عنوان (وظائف الصيغ المجردة) من كتابه (طبيعة معنى الحدث في العربية) وقد خصص فصلا من كتابه لبيان وظائف خمس صيغ فعلية هي (فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ، فُعِلَ، فَعْلَلَ)، فذكر أن الصيغة الأولى (**فَعَلَ**) هي أكثر الصيغ شيوعا واستعملها النحاة على أنها مادة خام يمكن أن تؤدي وظائف متعددة في السياق، وذكر لهذه الصيغة خمسا وثلاثين وظيفة يمكن أن تؤديها بحسب سياقها، أما صيغة (**فَعِلَ**) فهي تلي الصيغة الأولى من حيث كثرة الوظائف التي تؤديها، وذكر لهذه الصيغة ثماني وظائف يمكن أن تؤديها بحسب سياقها، أما (**فَعُلَ**) فهي صيغة تخف فيها الحدثية إلى أدنى مستوياتها أو تكاد تنعدم، بل إن هناك من جرَّدَها من الفعلية أيضا، وذكر لها ثماني وظائف يمكن أن تؤديها بحسب سياقها، فيما تعد صيغة (**فُعِلَ**) مختصة بالبناء للمجهول وذكر لها سبع وظائف يمكن أن تؤديها بحسب سياقها، فيما تؤدي صيغة (**فعلل**) ست وظائف يمكن أن تؤديها بحسب سياقها (البارقي، ٢٠١٤: ٧٥-١١٧) (Albariqi, 2014: 75-117) .

ومن زاوية أخرى فقد جعلت آراءُ بعض اللسانيين الوظيفيين الفعلَ في مركز العبارة، أو في محورها، فالفعل عندهم يمثل النواة المركزية للجملة ويسمى المحدِّد (Determine) (مارتينه، ٢٠٠٩: ١٥٩) (Martinah, 2009: 159)، ومع هذه الصدارة والأهمية إلا أن الفعل لا يؤلف بمفرده، في النحو الوظيفي، موضوعا من دون الاسم (قدور، ٢٠٠٨: ٣٠٤) (Qudur, 2008: 304)، وبمعنى أكمل، من دون الجملة التامة، فالنحو الوظيفي، يشبه النحو التوليدي من جهة أنه لا يتعامل مع الفعل على أنه مفردة، بل على أنه جزء من جملة تتضمن مجموعة من العناصر التي يحقق كلٌ منها وظيفته في الجملة، فالوظيفة اللغوية للفعل في هذا المنهج تقسمه إلى قسمين:

- أفعال مادية (علاج جوارح).
- أفعال معنوية (قلبية وغير علاجية).

وتنقسم الأفعال في كل من هذين القسمين إلى : لازم ومتعد والمتعدي يقسم إلى متعد لمفعول واحد ومتعد إلى مفعولين، فينتج عن ذلك للفعل في المنهج الوظيفي ثمانية أقسام، وهي على النحو الآتي (الدسوقي، ٢٠١٨: ٦٣-٧٠) (Al-Dasuqi, 2018: 63-70):

- مادي لازم : مثل : وقف وجلس وركع وصرخ وبكى وخرج ودخل، نحو : ركع المصلي، فيكون المعنى هنا (أدى المصلي الركوع)، فيكون الفاعل النحوي مؤديا للفعل، وحدث الفعل هو (عملية الركوع) وهو المؤدّى، فكل فعل لازم يقوم على وظيفتين أساسيتين هما : المؤدَّى: وهو حدث الفعل (العملية) والمؤدي : وهو الفاعل النحوي، فيكون الشكل الوظيفي في الجملة : (فعل (عملية الركوع) + فاعل نحوي).

- مادي متعد لمفعول واحد : مثل : أكل وشرب وفتح وكتب وقرأ وكسر، نحو : قرأ المؤمن القرآن، فيكون المعنى هنا (أدّى المؤمنُ القراءة) فيكون الفاعل النحوي (المؤمن) مؤديا، وحدث الفعل (القراءة) مُؤدّى، والمفعول به النحوي (القرآن) مصابا بأداء مؤدي الحدث، فيكون الشكل الوظيفي في الجملة : (فعل (عملية القراءة) + فاعل نحوي + مفعول نحوي).

- مادي متعد إلى مفعولين : كما في الفعل (أعطى) نحو : أعطى المؤمن الفقير مالا، فيكون معناه (أدى المؤمن الإعطاء)، فيكون الفاعل النحوي (المؤمن) مؤديا، وحدث الفعل (الإعطاء) مُؤدّى، والمفعول به النحوي الأول (الفقير) مصابا بأداء مؤدي الحدث، والمفعول به النحوي الثاني (مالا)، ويكون الشكل الوظيفي في الجملة : (فعل (عملية الإعطاء) + فاعل نحوي + مفعول نحوي أول + مفعول به نحوي ثان).

- مادي متعدي إلى ثلاثة مفاعيل : مثل : أخبر وكسى وألبس وخبّر وأخطر وأبلغ وأعلم، نحو : أخبر جبريل الرسول النصر قريبا، فيكون المعنى قد تضمن أكثر من جملة وعلى النحو الآتي :

أدى جبريل الإخبار

خصّت (إصابةُ جبريلَ الإخبارَ) الرسولَ النصرَ

لحق (خصوصُ إصابةِ أداءِ جبريلَ إخبارَ الرسولِ) النصرَ قريبا

فالعملية (أخبر) مؤدى، والفاعل النحوي (جبريل) مؤدي، والمفعول النحوي الأول (الرسول) مصاب بأداء المؤدي للمؤدى، والمفعول النحوي الثاني (النصر) مخصوص بإصابة أداء المؤدي للمؤدى، والمفعول النحوي الثالث (قريبا) ملحوق بإصابة أداء المؤدى للمصاب والمخصوص، فيكون الشكل الوظيفي (الفعل المؤدى (عملية الإخبار) + فاعل نحوي (مؤدي) + مفعول نحوي أول (مصاب) + مفعول نحوي ثان (مخصوص) + مفعول نحوي ثالث (ملحوق)).

- معنوي لازم : مثل : مرض وطال وقصر وخبُث ونما، نحو : مرض الولدُ، ويسمى الركن الأول من الجملة هنا (الفعل) مُدرِك، ويسمى الركن الثاني (الفاعل) مُدرَك، فيكون المعنى الوظيفي : (فعل (عملية المرض) + فاعل نحوي).

- معنوي متعد إلى مفعول واحد : كما في الفعل (كره) نحو : كره المؤمن الخيانة، ويكون المعنى هنا قد تضمن أكثر من جملة وعلى النحو الآتي :

ظهرت علاماتُ الكره

أدركَ (ظهورُ علامات الكره) المؤمنَ

فتكون صورة الوظائف (فعل (عملية الكره) + فاعل نحوي (مدرِك + مفعول نحوي(الهدف).

- معنوي متعد إلى مفعولين : كما في : ظن الطالبُ الدرسَ سهلاً، ويكون المعنى قد تضمن أكثرَ من جملةٍ وعلى النحو الآتي : ظهرت علاماتُ الظن، أدرك (ظهورُ علاماتِ الظنِ) الطالبَ، وصل أدراكُ (ظهورِ علاماتِ الظنِ) الطالبَ الدرسَ، لحق وصولُ أدراك (ظهورِ علاماتِ الظنِ) الطالبَ الدرسَ سهلا، وتكون حينئذ صورة الوظائف على النحو الآتي : الفعل (عملية الظن "مُدرِك") + فاعل نحوي "مُدرَك" + مفعول نحوي أول "هدف" + مفعول نحوي ثان "موصول".

- معنوي متعد إلى ثلاثة مفاعيل : كما في الفعل (أعلم) في جملة : أعلم زيد عمرا الدرس سهلا، ويكون المعنى قد تضمن أكثرَ من جملةٍ أيضا وعلى النحو الآتي : ظهرت علاماتُ الإعلام

أدرك (ظهورُ علاماتِ الإعلام) زيداً

هدف إدراكُ ظهورِ علاماتِ الإعلامِ زيداً عمراً

بلغ وصولُ إدراكِ ظهورِ علاماتِ الإعلامِ زيداً عمراً الدرسَ سهلاً

فتكون صورة الوظائف : فعل "عملية الإعلام" + فاعل نحوي "مدرِك" + مفعول نحوي أول "الهدف" + مفعول نحوي ثان "موصول" + مفعول نحوي ثالث "مبلوغ".

ويصل إبراهيم الدسوقي في نهاية عرضه لأقسام الفعل في المنهج الوظيفي إلى أن وظيفة عناصر الجملة الفعلية تكون كالآتي(الدسوقي، ٢٠١٨: ٧٠) (Al-Dasuqi, 2018: 70):

النوع أو العنصر	الفعل	الفاعل النحوي	المفعول ١	المفعول ٢	المفعول ٣
مادي	مؤدّى	مؤدّي	مصاب	مخصوص	ملحوق
معنوي	مُدرِك	مُدرَك	هدف	موصول	مبلوغ

ولا يقصد اللسانيون الوظيفيون عندما يطلقون لفظ (الفعل) ذاك القسم الذي يمثل مع الاسم والحرف أقسام الكلمة ؛ لأن مجال دراستهم كان الجملة لا المفردات، والجملة بحسب المنظور الوظيفي تتألف من شقين هما : المسند (Thems) والمسند إليه (rheme)، ويختلف هذان المفهومان عن المسند والمسند إليه المعروفين في النحو ؛ فالمسند هنا هو عنصر يحمل معلومات معروفة أو سبقت الاشارة إليها من خلال السياق، والمسند إليه هو ما يحمل من معلومات جديدة تقدم للسامع والقارئ، ولا علاقة للمسند والمسند إليه هنا بأي اعتبارات نحوية (قدور، ٢٠٠٨: ٢٩٨) (Qudur, 2008: 298)، فالجملة في المنظور الوظيفي بأكملها تمثل "الفعل اللغوي" الذي دارت حوله مفاهيم هذا النوع من النحو، وقد أخذ يحيى بعيطيش على أحمد المتوكل عدم وضعه تعريفا واضحا لمفهوم الجملة، يربطها بمفهوم الفعل اللغوي، باعتبار أن الفعل اللغوي وثيق الصلة بمفهوم الجملة، ودعا يحيى بعيطيش إلى طرح منهجي جديد ينطلق من تحديد مفهوم الجملة وعلاقتها بمفهوم الإنجاز في نظرية الأفعال اللغوية، ويصل إلى رفع الغموض عن هذه العلاقة ويساعد على انتشار نظرية النحو الوظيفي (بعيطيش، ٢٠١٤: ٨٩) (Beytish, 2014: 89).

صفات الفعل في المنهج الوظيفي: Adjectives of the verb in the functional approach

إذا أراد باحث أن يحدد صفات الفعل في المنهج الوظيفي فعليه أن ينطلق من الجملة ؛ لأن الفعل بمفرده ليس محورا في هذا المنهج ولا يشكل معنى تواصليا يشترطه المنهج لتحقيق العبارات، والجملة كما هو معلوم تقسم إلى اسمية وفعلية، ولا يوجد فعل نحوي في الأولى، فيما يمكن وصف الفعل في الجملة الفعلية فقط، ومن هنا فقد حدد الوظيفيون جملة من الصفات التي لا تبتعد كثيرا عن أوصاف الفعل في العربية، فقد ذكر الوظيفيون أن الجملة الفعلية ذات المحمول الفعلي في المنهج الوظيفي تتميز بأنماط تتعلق بالفعل الذي

تتضمنه، وهذه الأنماط هي (المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية ، ١٩٨٧: ٢١) (Al-Mutawakel, From the convectional structure to the component structure, the operative function in the Arabic language, 1987: 21) (بعيطيش، ٢٠١٤: ٢٦٣-٢٦٧) (Beytish, 2014: 263-267) :

١- المحمول الفعلي الأحادي : والمقصود منه الجمل التي يأخذ المحمول الفعلي فيها موضوعا أساسيا واحدا، بمعنى أن الفعل فيها يكون لازما، مثل : (سافرَ عليٌ)، (قامتْ هندٌ)، (مَرِضَ زيدٌ)، (قصفَ الرعدُ)، فهذه الجمل جميعها جمل فعلية أحادية الحد، أي أن محمولها فعل يدل على عمل ويؤدي الوظيفة الحدثية أو الحالة أو الوضع، وموضوعها واحد يؤدي الوظيفة الدلالية (المُنَفِّذ) والوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة التداولية (المحور)، فتكون البنية الموقعية للوظائف التي تؤديها عناصر الجمل كالآتي : (محمول الفعل "ف" + فاعل "فا").

٢- الحمول الفعلية الثنائية : وهي الحمول التي تأخذ موضوعين أساسيين أو الفعل الذي يأخذ مفعولاً واحداً، كما في الأمثلة : (أنهى عليٌ بحثَهُ) و(استلمت فاطمةُ الرسالة) و(أتلفت العاصفةُ الزرع)، والملاحظ على هذه الجمل أنها جمل فعلية احتوت على محمول فعلي (الفعل) دل على عمل، وله موضوعان يحمل أولهما الوظيفة الدلالية (المُنَفِّذ) والوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة التداولية (المحور)، فيما يحمل الثاني الوظيفة الدلالية (المُتَقَبِّل) والوظيفة التركيبية (المفعول) والوظيفة التداولية (البؤرة) ، وتكون البنية الموقعية للوظائف التي تؤديها عناصر هذه الجمل كالآتي : (محمول الفعل "ف" + فاعل "فا" + مفعول "مف").

٣- الحمول الفعلية الثلاثية : وهي الحمول التي تأخذ ثلاثة موضوعات أساسية أو الفعل الذي يأخذ مفعولين، كما في الأمثلة : (وهب الأب ابنه دارا) و(سلم المدير للكاتبة رسالة)، والملاحظ على الجملة الأولى أنها جمل فعلية احتوت على محمول فعلي (الفعل) دل على عمل، وله ثلاثة موضوعات يحمل أولهما الوظيفة الدلالية (المُنَفِّذ) والوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة التداولية (المحور)، فيما يسند للموضوع الثاني الوظيفة الدلالية (المُستفيد) والوظيفة التداولية (المحور) ، فيما تُسند للموضوع الثالث وظيفة (المُتَقَبِّل) والوظيفة التركيبية (المفعول) والوظيفة التداولية (البؤرة)، وتكون البنية الموقعية للوظائف التي تؤديها عناصر هذه الجمل كالآتي : (محمول الفعل "ف" + فاعل "فا" + مفعول "مف"١ + مفعول "مف"٢)، أما البنية الموقعية للوظائف التي تؤديها عناصر الجملة الثانية فتكون كالآتي : (محمول الفعل "ف" + فاعل "فا" + ص + مفعول "مف")، وموقع (ص) هنا يشمل مجموعة الوظائف

الدلالية التي تسند إلى اللواحق، وهي غالبا ما تتموقع بعد موقعي الفاعل والمفعول ؛ لأنها مكونات غير أساسية.

وقد وضع أحمد المتوكل عند حديثه عن الأفعال اللغوية شرطين أساسيين للحكم على الجملة من حيث دلالتها، وهذان الشرطان هما : قبول احتمال الصدق والكذب، فالجملة التي تحتمل أن يقال عنها إنها صادقة أو كاذبة هي الجمل التي لها دلالة، والشرط الآخر هو أن تكون الجملة واصفة لواقع معين، فالجملة التي لا تحمل هذا الوصف فهي لا تحمل دلالة ولا تتقبل الصدق أو الكذب (المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري ، ١٩٨٧: ٢١) (Al-Mutawakel, Functional linguistics a theoretical introduction, 1987: 21)، لكن أحمد المتوكل عاد ووضع الجملة في إطار يحدده الإنجاز، فالفعل اللغوي هو ما أحدث إنجازا فقط، قال : (أما في الدرس اللساني الحديث فقد افترضت نظريات لسانية ذات توجه تداولي (أو وظيفي) ثنائية "الفعل اللغوي المباشر والفعل اللغوي غير المباشر" المقترحة في "نظرية الأفعال اللغوية" وتبنتها في إطار ثلاثيةٍ تميز بين ثلاثة مفاهيم هي "النمط الجملي" و "القوة الإنجازية الأصلية" و "القوة الإنجازية المستلزمة") (المتوكل، ٢٠١٠: ٥٠) (Al-Mutawakel, 2010: 50) ، فالفعل من هذا المنظور يمثل قوة إنجازية تختلف أنواعها بحسب مدلولاتها، وقد ذكر أحمد المتوكل أن هذه القوى الإنجازية التي يمثلها الفعل من الممكن تصنيفها إلى خمسة أصناف وهي على النحو الآتي:

- القوى الخبرية : وتشمل أفعالا لغوية خاصيتها الأساسية أن المتكلم يعتقد بدرجات متفاوتة أن فحوى الجملة القضوي صادق، وتؤآلف هذه الخاصية بين أفعال التواصل اللساني مثل : (قال) و(أخبر)، وبين الأفعال التي تسمى (الأفعال الغرضية) مثل : (وصف) و(نقل).
- الأفعال اللغوية التوجيهية : وتشكل محاولات من المتكلم تستهدف حمل المخاطب على القيام بفعلٍ ما، وتضم هذه الأفعال ثلاث زمر : هي الدعوة، مثل (دعا) و(التمس)، والاقتراح، مثل (اقترح) و(أشار) و(أوعز)، والأمر، مثل (أمر) و(قضى) و(حكم).
- الأفعال اللغوية الإلزامية : وهي التي تلزمُ المتكلم بالنظر إلى واقعة ستحدث في المستقبل، وأهم ما يمثل هذه الزمرة الأفعال التي تخرج إلى معنى الوعد، والرابع : وهو الأفعال اللغوية التعبيرية التي تنطبق على كل ما يدل على الحالة النفسية التي يحددها شرط الصدق بالنظر إلى الواقعة المُعَبَّر عنها في القضية، وتشمل هذه الفئة ألفاظ الأفعال مثل (شكر) و(هنَّأ) و(اعتذر) وغيرها.
- الأفعال التي يتسبب إنجازها في جعل الفحوى القضوي مطابقا للواقع، وأهم ما يميز هذه الزمرة أن إنجاز الفعل اللغوي هو في الوقت ذاته تحقيق للمحتوى القضوي، كما تمتاز بارتباطها بقواعد مؤسساتية غير لغوية، بالإضافة إلى ارتباطها بالقواعد اللغوية، ومن

مميزاتها الأساسية كذلك أن إنجازها يتم عن طريق التلفظ بعبارات متحجِّرة وثابتة مثل (زوجتُكَ موكِّلتي) و(بعتك بيتي)، وغيرها (المتوكل، ١٩٩٣: ٤٣-٤٤) (Al-Mutawakel, 1993: 43-44).

ولا يمكن أن نغض الطرف عن أن اللغة، أي لغة، تتضمن عددا كبيرا من الجمل التي لا تخضع لمعيار الصدق والكذب ولا تتوخى وصف واقع معين، بقدر سعيها إلى تغييره، ولتوضيح ذلك يذكر جواد ختام الجملتين: (أُسمي هذه السفينة الملكة إليزابيث) و (أقبل أن تكون هذه المرأة زوجتي)، فهاتان الجملتان لا تخضعان لمعيار الصدق والكذب ولا تصفان حقيقة ما، لكنهما تنجزان فعلا، في الأولى هو فعل التسمية، وفي الثانية فعل قبول الزواج، ومن هنا يميز أوستن بين الملفوظات التقريرية الوصفية والملفوظات الإنجازية، وأهم مميزات الألفاظ الإنجازية عنده : أن يكون الفعل المحوري للملفوظ إنجازيا مبنيا للمعلوم، وأن يسند الفعل المحوري لضمير المتكلم، وأن يرتبط الفعل المحوري بالزمن الحاضر (ختام، ٢٠١٦: ٨٦-٨٧) (Khitam, 2016: 86-87).

فإذا كانت الجملة التي تتضمن الأفعال اللغوية تشترط الإنجاز لتكون مصداقا لهذه المفاهيم، فلا خصوصية للفعل الذي يناقشه النحويون ؛ لأن الإنجاز يتحقق بالجملة سواء تضمنت هذه الجملة فعلا أو لا، ولا تتحقق بعض الأفعال الكلامية، من منظور اللسانيين الوظيفيين، إلا بوجود أفكار ونوايا ومشاعر مسبقة عند مُنفِّذِ الفعل اللغوي ؛ ليؤدي فعله بصفة مرضية، ففي جملة مثل : (أعدُكم بأن أزورَكُم الأسبوعَ القادم) قد لا يكون للمتكلم الذي وعد بالزيارة نية الوفاء بوعده، ومع ذلك فإن فعل الوعد قد تحقق من هذا المتكلم، لكن بصورة لا ترضي المخاطَبينَ الذين وُعِدوا بالزيارة (بعيطيش، ٢٠١٤: ٩٣) (Beytish, 2014: 93)، وكل هذه الأفكار والمشاعر غير مرعية في عند النحويين.

الفعل بين النحويين والوظيفيين : The verb between grammatical and functionalist

ذكر (جيوفري ليتش) أن التفسيرات النحوية تكون في أصلها وفي مقامها الأول صورية، بمعنى أن الحكم النحوي قائم على صورة الفعل وتفسيراته الظاهرية المعتمدة على الصورة الخارجية، بينما تكون التفسيرات التداولية في مقامها الأول وظيفية، بمعنى أن الحكم على الفعل على وفق المنهج الوظيفي يحدده الإنجاز، وليس الحالة الصورية للفعل (ليتش، ٢٠١٣: ٦٦) (Leatch, 2013: 66).

وبناء على ما تقدم فقد حدد الوظيفيون أهم ما يميز الأفعال اللغوية بالنظر إلى التطور الذي عرفته نظريتهم، ويتمثل هذا بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى : مرحلة الفعل اللغوي المباشر، وتمثلها أعمال أوستن، التي نشرت بعد وفاته سنة ١٩٦٢ تحت عنوان (كيف نصنع الأشياء بالكلمات؟) أو (عندما يعني القولُ الفعلَ) وكذلك في أعمال سيرل التي تضمنها كتابه (الأفعال اللغوية) سنة ١٩٧٢م.

المرحلة الثانية : مرحلة الفعل اللغوي غير المباشر، وتمثلها جهود غرايس المنشورة سنة ١٩٧٥ بعنوان (المنطق والتخاطب)، ومقالة سيرل (الأفعال اللغوية غير المباشرة) المنشورة في السنة نفسها (بعيطيش، ٢٠١٤: ٩٠) (Beytish, 2014: 90).

فيما اقترح (أوستن) مراجعة شاملة لنظرية أفعال الكلام ليتم التفريق في هذه المراجعة بين ثلاثة أفعال كلامية، هي فعل القول وفعل الإنجاز وفعل التأثير، ففعل القول (Locutionary act) يراد منه التلفظ بقول ما استنادا إلى جملة من القواعد الصوتية والتركيبية التي تضبط استعمال اللغة، وفعل الإنجاز (Illocutionary act)

ويراد منه القصد الذي يرمي إليه المتكلم من فعل القول، كالوعد والأمر والاستفهام والتحذير، أما فعل التأثير (perlocutionary act) فيراد منه التأثير الذي يحدثه فعل الإنجاز في المخاطب، فيدفعه إلى التصرف بهذه الطريقة أو تلك (ختام، ٢٠١٦: ٨٩-٩٠) (Khitam, 2016: 89-90).

وجميع هذه الأفعال لا تتطابق مع الفعل الذي قصده النحويون، فالفعل عند النحويين، مع أهميته، فهو جزء من الجملة، فضلا عن كونه متكونا من أجزاء، وهو ترجمة للمصطلح (Verb)، أما الفعل الكلامي عند الوظيفيين فهو يمثل الجملة، ومع هذا فإنه أصغر وحدة يمكن أن تمثل إتصالا إنسانيا يمارس بها المتكلم فعلاً، تجاه سامع، ويتكون من محتوى قضوي ووظيفة إنجازية، وهو ترجمة للمصطلح (Act) (كرايمر، ٢٠١١: ٦١) (Kraemer, 2011: 61).

فضلا عن ذلك فإن هناك فرقا جوهريا بين صيغة الفعل ووظيفته، فصيغة الفعل متغيرة من لسان إلى لسان بل إن هناك بعض الألسنة، ومنها العربية، يمكنها إنشاء أقوال تقريرية تامة دون الحاجة إلى الصيغ الفعلية، أما الوظيفة الفعلية فهي ثابتة عامة لا يخلو منها لسان من الألسنة ؛ لأن جميع الألسنة مهما تكن بنيتها قادرة على إنشاء تقارير تامة، فالوظيفة الفعلية تبقى في وجه من الوجوه مستقلة عن الصيغة الفعلية في المنهج الوظيفي على الرغم من أن الأمرين يتطابقان في كثير من الأحوال (السعدي، ٢٠١٣: ١٥٣-١٥٤) (Al-Saadi, 2013: 153-154).

ويميز أحمد المتوكل بين الأفعال تمييزا وظيفيا، فيفرق بين الأفعال التي تدل على وقائع، والأفعال التي لا تدل على وقائع، وأطلق عليهما تسمية الأفعال المحمولات والأفعال غير المحمولات، وتنتمي إلى فئة الأفعال المحمولات أغلبية الأفعال في حين أن الأفعال

التي تنتمي إلى فئة الأفعال غير المحمولات مجموعة محصورة من الأفعال التي تقوم بدور تركيبي – صرفي، وتنماز الأفعال غير المحمولات بأنها لا تدل على واقعة بالمعنى المحدد في إطار النحو الوظيفي بحيث إنها لا تدل على عمل ولا حدث ولا على وضع ولا على حالة بخلاف الأفعال المحمولات، وتنماز أيضا بدخولها على المحمول لتخصيصه، وتقوم بدور التعبير عن مخصِّص المحمول الجهي ومخصِّصه الزماني، وتأخذ هذه الأفعال بالنظر إلى طبيعة المحمول الذي تخصصه إما وضع "أفعال مساعدة" أو "أفعال روابط" فهي أفعال مساعدة حين تخصص محمولا فعليا وأفعال روابط حين تخصص محمولا غير فعلي(المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري ، ١٩٨٧: ٢٢٢) Al-Mutawakel, Functional linguistics a theoretical introduction, 1987: 222).

فالفعل اللغوي أو الكلامي الذي يتعلق بقوة الإنجاز، وقوة التأثير، هو أهم ما ترتكز عليه الجملة في المنظور الوظيفي يقول بعيطيش : (لكن المتفحص المدقق للمبادئ الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية خاصة مبدأ الوظيفية التبليغية وبصفة أخص التحليلات التداولية القائمة على مفهوم القوة الإنجازية (Force Illocutoire) يدرك بسهولة أنه على الرغم من شيوع مصطلح الجملة في هذه النظرية إلا أن مفهومها يرتبط بشكل واضح بنظرية الأفعال اللغوية ... والجملة في النهاية هي فعل لغوي) (بعيطيش، ٢٠١٤: ٩٠) (Beytish, 2014: 90).

ومن المنظور ذاته، ساوى أحمد المتوكل بين الفعل الخطابي في الجملة، من وجهة نظر المنهج الوظيفي، وبين الغرض، والغرض الذي يعنيه أحمد المتوكل هو المعنى الذي تحويه جملة تأتي بعد حرف الاستئناف وجملة تأتي بعده، فالجملة التي سبقت حرف الاستئناف مثلت غرضا، والجملة التي جاءت بعد حرف الاستئناف مثلت غرضا آخر، ويتطابق معنى الغرض في كلا الجملتين في روحه مع المفهوم الوظيفي الحديث لعملية الانتقال من فعل خطابي إلى فعل خطابي آخر، وقد مثل أحمد المتوكل لهذا النوع من الاستعمال الوظيفي للفعل الخطابي بقوله تعالى : (**لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ**)(سورة الحج: ٥) ، فالجملة الأولى (لنبين لكم) ليست مرتبطة بالجملة الثانية (نقر في الأرحام ما نشاء) ؛ لأن الثانية ليست معطوفة على الأولى، فمثلت كل من الجملتين غرضاً، وهذا الغرض هو تماما ما يمثله الفعل الخطابي على وفق المنهج الوظيفي (المتوكل، ٢٠٠٩: ٣٦) (Al-Mutawakel, 2009: 36).

فإذا كان الفعل الخطابي يمثل الجملة في النحو الوظيفي، فإن الفعل النحوي الذي يكون جزءا من الجملة يسمى هنا (الفحوى القَضَوي)، فالفعل القَضَوي جزء من الفعل الخطابي،

ويمكن أن يتضمن الفعل الخطابي فعلا قضويا أو أكثر وقد لا يتضمن (إذا كان ما يمثل الفعل الخطابي جملة إسمية)، فبين الفعلين عموم وخصوص مطلق، فكل جملة تتضمن فعلا قضويا فهي تمثل فعلا خطابيا، وبعض الجمل التي تمثل فعلا خطابيا تتضمن فعلا قضويا (المتوكل، ٢٠٠٩: ٤٢-٤٣) (Al-Mutawakel, 2009: 42-43). والفعل القضوي (Acte propositionnel) يعادل الفعل الدلالي الذي كان جزءا من فعل القول في تصور (أوستن)، لكنه عند (سيرل) يشكل فعلا مستقلا عنه ويتكون من شقين هما (علوي، ٢٠٠٩ : ١٠٢) (Elwy, 2009: 102):

- فعل الإحالة (acte de reference) : ويسمح بربط الصلة بين المتخاطبين (بين المتكلم ومستمعه) كما في : أعلمك أني مسافر اليوم، فقد أحال الضمير (أنا) المستتر في صيغة المضارع المفرد إلى المتكلم، وأحال الضمير (ك) إلى المخاطب، وهكذا إلى أي شخص في العالم الخارجي.

- فعل الحمل (acte de predication) : وهو الإسناد بالمصطلح القديم، أي نسبة المحمول أو الحمل إلى الموضوع المحال عليه.

وفي حديثه عن البنية الوظيفية للجملة، وضع محمد الأوراغي أثناء عرضه لأهم تصنيفات الفعل التام رموزاً لمفردات الكون الوجودي فوضع الرمز (ج) للجوهر الجسمي الذي يمثله الاسم في اللغة، ووضع الرمز (ح) للحدث الفعلي الذي يمثله الفعل في اللغة، ووضع الرمز (ز) للأنوات الزمنية التي تمثل الزمن في اللغة، فيرمز للفعل التام بالرمز (+ح+ز) ومعناه اقتران الحدث مع الزمان، ويسمي هذا الاقتران (مقولة الفعل التام) مثل : قرأَ ويجلسُ وأكتبْ، ويرمز للفعل الناقص بالرمز (-ح+ز) ومعناه اقتران عدم الحدث مع الزمان، ويسمي هذا الاقتران (مقولة الفعل الناقص) مثل : صارَ، يُصبحُ، كُنْ، ويضع للأسماء أيضا ما يمثلها من رموز تتناسب مع مدلولاتها وينتهي إلى أن الكون الوجودي يتضمن ست مقولات، منها أربع مقولات يمثلها الاسم ومقولتان اثنتان يمثلهما الفعل (الأوراغي، ٢٠١٨: ١٧٤-١٨٢) (Al-Aoragi, 2018: 174-182).

فالفعل التام يتحدد مقوليا ووظيفيا بالخاصية (+ح+ز) ويكون قابلا للتصنيف أي التقسيم، وسبب قبوله للتقسيم أن العنصر (ز) وهو الزمن وهو أحد أجزاء الفعل قابل للتقسيم، فاكتسب الفعل هذه الخصوصية منه، فيقسم إلى (ماض ومحاضر ومستقبل)، ويصنف أيضا باعتبار صيغته الصرفية إلى (ماض ومضارع وأمر)، ويصنف كذلك باعتبار خاصية الحدث (+ح)، فالفعل من وجهة النظر الوظيفية التي تعتبره مقولة، مهما كان صنفه ومهما كانت اللغة التي تنظر إليه، هو كل حدث يتطلع إلى موضوعين اثنين **الأول** هو وجود الحدث، وهذا الموضوع هو الذي يخرج الفعل من العدم إلى الوجود وقد رمز له الوظيفيون

بالرمز (س١)، **والثاني** هو الشاهد على تحقق الحدث في الكون الوجودي، وقد رمز له الوظيفيون بالرمز (س٢)، ومن هذا التصنيف نعرف أن مقولة الفعل تتحقق في موضوعين : السبب والشاهد (الأوراغي، ٢٠١٨: ٢٥٤) (Al-Aoragi, 2018: 254).

ومن هذه التصنيفات نعرف أن التقسيم الوظيفي للفعل لا يختلف عن التقسيم الذي أقره النحاة له، ويكمن الاختلاف في المصطلحات التي استعملها العلماء في الحالتين، ويعود سبب اختلاف المصطلحات إلى اختلاف زاوية النظر والبحث بين منهج وآخر.

فالنحو الوظيفي هنا يمثل نموذجا ونظرية نحوية تدفعها نظريات وظيفية تشكل في مجملها المنطوقات اللغوية استنادا إلى أهداف معروفة مستخدمي اللغة الطبيعية، فهو ينظر إلى الكيفية التي تعمل بها اللغة على أساس العلاقات الوظيفية لأجزائها السابقة وطريقة تنظيم الاختيارات التي نقوم بها عندما نستعمل اللغة، وهو أيضا ينظر إلى المنهج الذي يرى الفصائل النحوية على أساس وظائفها التواصلية لا على أساس صفاتها الذاتية عند مستعملي اللغة(الدسوقي، ٢٠١٨: ١٣-١٤) (Al-Dasuqi, 2018: 13-14).

أما علاقة اللغة العربية بالنحو الوظيفي فهي، من وجهة نظر الوظيفيين، لا تقتصر على مجرد تطبيق إطار نظري معين في دراسة متن لغوي معين، بل هي علاقة إفادة متبادلة، يقول أحمد المتوكل : (بفضل اعتماد نظرية النحو الوظيفي تسنى وضع نحو وظيفي متكامل للغة العربية أنار جوانب جديدة عدة من هذه اللغة لم يكن من المتاح الكشف عنها باعتماد النحو العربي القديم ولا باعتماد الأنحاء الصورية الحديثة، البنيوية منها والتوليدية التحويلية) (المتوكل، ٢٠٠٦: ١٤٢-١٤٣) (Al-Mutawakel, 2006: 142-143).

لكننا لم نلمس، فيما يتعلق بالفعل ومفهومه، أي جوانب جديدة أضافها النحو الوظيفي للعربية، وما ذكره أحمد المتوكل محل نظر ؛ لأن المنهج الوظيفي لم يضف تصنيفا جديدا للفعل، ولم يوسع دائرة استعماله التي ذكرها النحاة، ولم تأخذ العربية من النحو الوظيفي بقدر أخذه منها، لكنه أطلق تسمية (الفعل) على مفاهيم أخرى لم تكن العربية قد استعملتها تحت هذا المسمى، لكن ذلك لا يعد تطورا، فالمنهج الجديد لا بد أن تكون له مصطلحاته الخاصة، وإلا فهو يرتكز على أساس رخو معتمد على النحو القديم، وتكون حينئذ مقولة التكامل بينهما غير منعكسة، فالعرب عرفوا نظرية الفعل الكلامي بكل أبعادها، وكانت لديهم نظرية متكاملة، لكنها متناثرة بين دفات الكتب، مثل كتب أصول الفقه وكتب علماء الكلام من المعتزلة والأشاعرة وكتب اللغويين والبلاغيين، ويرجح هشام عبد الله خليفة أن مكتشفي هذه النظرية هم علماء الأصول ؛ لأن الأصوليين كانوا علماء لغة ومناطقة من الدرجة الأولى واشتغل كثير منهم بالقضاء، والفقه واستنباط الأحكام من القرآن والحديث، وتتطلب كل هذه

المهام معرفة وعلما باللغة تساعد أصحابها على اتخاذ القرارات الشرعية، ولهذا فقد كانوا أيضا أصحاب نظريات فعلياتية، وقد اكتشفوا الإنجازيات بأنواعها وفرقوها عن الإخبار (الخليفة، ٢٠٠٧: ٢٢٥-٢٢٦) (Alkhalifa, 2007: 225-226).

وقد قابل طالب سيد هاشم الطباطبائي ما عرضه أوستن في تصنيف الجمل بواسطة نظرية الفعل الكلامي مع معالجات علماء العربية لهذه المشكلات وبيّن الاستخدام الماهر للأدوات المنطقية والتحليلية عند العرب وكيف حللوا غموض وتشابه دلالات الجمل المفيدة على الأفعال الكلامية في تفريق دقيق بين المعاني، وقد لاحظ طالب سيد هاشم الطباطبائي أن نظرية الأفعال الكلامية لا تدرس هذه الأفعال فقط بل توفر سبل تقييمها بتحديد شروط تحقق كل واحد منها، مشددا على أن الأساس العقلي الذي توفره هذه النظرية يشكل منطلقا لبناء أساس منطقي لصور التعامل بالأفعال الكلامية (الطباطبائي، ١٩٩٤: ١٦٩-١٧٠) (Al-Tabatabai, 1994: 169-170).

أما الأصوليون فقد عدّوا ثنائية الخبر والإنشاء مدخلا ونقطة أساسية لدراسة نظرية أفعال الكلام ومعادلا موضوعيا لها، بسبب التشخيص الدقيق لدى علماء الأصول للجانب الإنجازي في الكلام، ومن هنا أطلقوا على النمط المقابل للإخبار أنه (إنشاء) وهذه التسمية، كما هو واضح، تعبر عن عن كون الكلام شكلا من أشكال الفعل ؛ لأنه يوجِدُ معناه بلفظه، والإنشاء هو الإيجاد والإحداث (الحسناوي، ٢٠١٦: ٨٣-٨٤) (Al-Hasnawi, 2016: 83-84) .

الخاتمة: Conclusion

تعامل النحو الوظيفي مع الفعل على أنه جزء من جملة وليس مفردا ؛ لأنه شابه المنهج التوليدي التحويلي من جهة تعامله مع الجمل فقط، فإذا كان المنهج التحويلي قد توخى الربط بين البنية السطحية والبنية العميقة، فإن المنهج الوظيفي اعتمد على تحليل العبارات وتحديد قدرتها على التواصل والإقناع، فالفعل يمثل نموذجا لغويا لا ينفصل عن جملته في تحليل معناه وخصائصه، ولا توجد خصوصية وظيفية للفعل بحسب قواعد المنهج الوظيفي فقد يقع الفعل بؤرة فهو يتصدر الوظائف الأولية في هذا المنهج، أما دلالة الفعل فهي التي تشير إلى وظيفته في الجملة وتحدد شكله الإعرابي فهو مرفوع في حالة الإخبار ومنصوب في حالة الإنشاء، ومن الناحية التركيبية يؤدي الفعل وظائف لا يمكن للاسم أن يؤديها مثل الشرط ، ووظيفة الخبر في أفعال المقاربة إذ أن هذه الوظيفة لا تؤدى إلا بالفعل المضارع، فيما فرق الوظيفيون بين الزمن النحوي والزمن الصرفي، فالأول وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو غيره، أما الثاني فهو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق فالدلالة الزمنية ليست لازمة من لوازم الفعل، وإن كان يحملها في أغلب الاستعمالات، فكان الفعل عند الوظيفيين النواة

المركزية للجملة أو المحدِّد (Determine) لكنه لا يؤلف بمفرده موضوعا من دون الجملة التامة، وقد أطلق الوظيفيون لفظ "الفعل اللغوي" على الجملة واشترطوا أن تتصف هذه الجملة بقبول احتمال الصدق والكذب وأن تكون واصفة لواقع معين، فلا خصوصية للفعل الذي يناقشه النحويون في المنهج الوظيفي ؛ لأنهم يعتمدون الإنجاز والإنجاز يتحقق بالجملة سواء تضمنت فعلا أو لا، ويمكن أن نقول إن الفعل القَضَوي (النحوي) جزء من الفعل الخطابي وبينهما عموم وخصوص مطلق، فكل جملة تتضمن فعلا قضويا فهي تمثل فعلا خطابيا، وبعض الجمل التي تمثل فعلا خطابيا تتضمن فعلا قضويا.

المصادر والمراجع :

القران الكريم

- أبو خشخش، وآخرون (٢٠١١): آفاق اللسانيات دراسات – مراجعات – شهادات، تكريما للأستاذ الدكتور نهاد الموسى، إشراف وتحرير : هيثم سرحان، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى.
- الأوراغي، محمد (٢٠١٨): محاضرات في النظرية اللسانية والنماذج النحوية : دار الأمان، الرباط، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- البارقي، عبد الرحمن حسن (٢٠١٤): طبيعة معنى الحدث في العربية دراسة تحليلية للنسق في العربية الفصحى : تقديم محمد غاليم، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الاولى، آذار.
- بعيطيش، يحيى (٢٠٠٦): نحو نظرية وظيفية للنحو العربي : أطروحة دكتوراه بإشراف د.عبد الله بو خلخال، قسم اللغة العربية في كلية الآداب واللغات بجامعة منتوري قسنطينة في الجزائر.
- بعيطيش، يحيى (٢٠١٤): الفعل اللغوي بين الفلسفة والنحو عرض وتأصيل لمفهوم الفعل اللغوي لدى فلاسفة اللغة ونظرية النحو الوظيفي : بحث منشور في كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة) بتنسيق وتقديم حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الثانية.
- بوقرة، مريم (٢٠١٨): نحو تأسيس نظرية وظيفية مثلى أحمد المتوكل أنموذجا : بحث منشور في مجلة (المَخْبَر) التي يصدرها مركز (أبحاث) في اللغة والأدب الجزائري، العدد ١٤.
- الجيزاني، نجم عبد الواحد حسين (٢٠١٩): العدول التركيبي في النحو العربي دراسة تحليلية في ضوء المنهج التداولي : دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى.
- حسان، تمام (٢٠٠٤): اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة.
- الحسناوي، فضاء ذياب غليم (٢٠١٦): الأبعاد التداولية عند الأصوليين مدرسة النجف الأشرف أنموذجا : منشورات سلسلة الدراسات الحضارية في مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى.
- ختام، جواد (٢٠١٦): التداولية أصولها واتجاهاتها : دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
- الخليفة، هشام عبد الله (٢٠٠٧): نظرية الفعل الكلامي (Speech Act theory) بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والاسلامي : مكتبة لبنان، ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الطبعة الأولى.

- الدسوقي، ابراهيم (٢٠١٨): النحو الوظيفي ودراسة العربية أو (Functional Grammar and Studiying Arabic) : عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.
- السعدي، شكري (٢٠١٣): مقولة الحدث الدلالية في التفكير اللغوي بحث في الأسس الدلالية للبنى النحوية : دار الكتاب الجديد الموحدة، الطبعة الاولى، حزيران.
- شُعير، محمد رزق (٢٠٠٧): الوظائف الدلالية للجملة العربية دراسة لعلاقات العمل النحوي بين النظرية والتطبيق : تقديم د. عبده الراجحي، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى.
- صبري، خالد حميد (٢٠١٥): اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة بحث في الأطر المنهجية والنظرية، دار ومكتبة عدنان، بغداد، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف في الجزائر، دار الأمان في الرباط، الطبعة الأولى.
- الطباطبائي، طالب سيد هاشم (١٩٩٤): نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب : مطبوعات جامعة الكويت.
- علوي، حافظ اسماعيلي (٢٠١٤): التداوليات علم استعمال اللغة : عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الثانية.
- العلوي، شفيقة (٢٠٠٤): محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة : أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- الفضلي، د. عبد الهادي (١٩٨٢): دراسات في الفعل، دار القلم، لبنان، بيروت، الطبعة الاولى.
- فلش، هنري (١٩٩٧): العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي : تعريب وتحقيق وتقديم عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، المنيرة، مصر.
- قدور، احمد محمد (٢٠٠٨): مبادئ اللسانيات ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة.
- كرايمر، زيبيلة (٢٠١١): اللغة والفعل الكلامي والاتصال مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى.
- ليتش، جيوفري (٢٠١٣): مبادئ التداولية : ترجمة عبد القادر قنيني، منشورات افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى .
- مارتينه، أندريه (٢٠٠٩): وظيفة الألسن وديناميتها : ترجمة : نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، الطبعة الأولى، كانون الأول.
- المتوكل، أحمد (١٩٨٥): الوظائف التداولية في اللغة العربية : منشورات دار الثقافة في الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى.
- المتوكل، أحمد (١٩٨٧) اللسانيات الوظيفية مدخل نظري : دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى.
- المتوكل، أحمد (١٩٨٧): من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية : دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى.
- المتوكل، أحمد (١٩٩٣): آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي : منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط، دار الهلال العربية، المغرب، الطبعة الأولى.
- المتوكل، أحمد (٢٠٠٦): المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد : مكتبة دار الأمان، الرباط، مطبعة الكرامة، الطبعة الأولى.

- المتوكل، أحمد (٢٠٠٩): مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي : دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الاولى .
- المتوكل، أحمد (٢٠١٠): الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى.
- المهيري، عبد القادر (١٩٨٦): أهم المدارس اللسانية (اللسانيات الوظيفية): منشورات المطبعة الرسمية في المعهد القومي لعلوم التربية، تونس.
- مؤمن، أحمد (٢٠٠٥): اللسانيات النشأة والتطور : ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية.
- النجار، لطيفة إبراهيم محمد (١٩٩٤): دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها: دار البشير، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
- هويدي، خالد خليل (٢٠١٢): التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الأصول والاتجاهات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، مكتبة عدنان، الطبعة الأولى.

References:

- Abu Khashkhash, and others (2011): Horizons of Linguistics Studies - Reviews - Testimonies, in honor of Prof. Dr. Nihad Al-Mousa, Supervised and Edited by: Haitham Sarhan, Center for Arab Unity Studies, First Edition.
- Al-Alawi, Shafiqa (2004): Lectures on Contemporary Linguistic Schools: Research for Translation, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, first edition.
- Alawi, Hafez Ismaili (2009): Linguistics in Contemporary Arab Culture, a Critical Analytical Study on Receptivity Issues and Its Problems: The New Book United House, First Edition.
- Al-Barqi, Abd Al-Rahman Hasan (2014): The Nature of the Meaning of the Event in Arabic An Analytical Study of the Pattern in Standard Arabic: An Introduction by Muhammad Ghalim, The New Book United House, First Edition, March.
- Al-Fadhli, Dr. Abdel-Hadi (1982): Studies in Verb, Dar Al-Qalam, Lebanon, Beirut, first edition.
- Al-Hasnawi, Thiab Ghalim Space (2016): The deliberative dimensions of the fundamentalists, the Najaf Al-Ashraf School as a model: Publications of the Civilization Studies Series at the Civilization Center for the Development of Islamic Thought, Beirut, first edition.

- Al-Jizani, Najm Abdul Wahid Hussain (2019): Syntactic Adoul in Arabic Grammar, Analytical Study in Light of the Deliberative Approach: The New Book United House, First Edition.
- Al-Khalifa, Hisham Abdullah (2007): Speech Act theory between modern linguistics and linguistic investigations in the Arab and Islamic heritage: Library of Lebanon, Publishers, Egyptian International Publishing Company, Longman, first edition.
- Al-Muhairi, Abdel-Qader (1986): The Most Important Schools of Linguistics (Functional Linguistics): Publications of the Official Press of the National Institute for Educational Sciences, Tunisia.
- Al-Mutawakel, Ahmad (1987) Functional Linguistics: A theoretical introduction: The New United Book House, First Edition.
- Al-Mutawakel, Ahmad (1987): From the convectional structure to the constituent structure The operative function in the Arabic language: Dar Al-Thaqafa for publishing and distribution, Casablanca, first edition.
- Al-Mutawakel, Ahmad (1993): New horizons in the theory of functional grammar: Publications of the College of Arts and Human Sciences in Rabat, Dar Al-Hilal Arabia, Morocco, first edition.
- Al-Mutawakel, Ahmad (2006): The career path in Arab linguistic thought, origins and extension: Dar Al-Aman Library, Rabat, Al-Karamah Press, first edition.
- Al-Mutawakel, Ahmad (2009): Issues of Arabic Grammar in Issues Toward Functional Discourse: New Book United House, First Edition.
- Al-Mutawakel, Ahmad (2010): Discourse and Characteristics of the Arabic Language: A Study of Function, Structure, and Style, Dar Al-Aman, Rabat, first edition.
- Al-Mutawakel, Ahmed (1985): deliberative functions in the Arabic language: publications of the House of Culture in the Moroccan Association for Authorship, Translation and Publishing, Casablanca, first edition.
- Al-Najjar, Latifa Ibrahim Muhammad (1994): The Role of Morphological Structure in Describing the Syntactic Phenomenon and Its Limitation: Dar Al-Bashir, Amman, Jordan, First Edition.

- Al-Saadi, Shukri (2013): The Semantic Hadath Category in Linguistic Thinking: A Study of the Semantic Foundations of Grammatical Structures: Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Jadid Al-unified, First Edition, Jun.
- Al-Tabatabai, Talib Sayyid Hashem (1994): The Theory of Verbal Acts between Contemporary Language Philosophers and Arab Rhetorics: Kuwait University Publications.
- Al-Uraghi, Muhammad (2018): Lectures on linguistic theory and grammatical models: Dar Al-Aman, Rabat, Defaf Publications, Beirut, Lebanon, first edition.
- Baitish, Yahya (2006): Towards a functional theory of Arabic grammar: a doctoral thesis under the supervision of Dr. Abdullah Boukhalkhal, Department of Arabic Language at the Faculty of Letters and Languages at the University of Mentouri Constantine in Algeria.
- Baitish, Yahya (2014): Linguistic Action between Philosophy and Syntax An presentation and rooting for the concept of linguistic action for language philosophers and the theory of functional grammar: a research published in the book (The Circulation Science of Language Usage) coordinated and presented by an Ismaili Hafiz Alawi, Modern Book World, Irbid, Jordan, Edition the second.
- Bougherra, Maryam (2018): Towards Establishing an Ideal Functional Theory of Ahmed Al-Mutawakel as a Model: A research published in the magazine (Al-Mukhabar) published by the Center (Research) in Algerian Language and Literature, Issue 14.
- El-Desouki, Ibrahim (2018): Functional Grammar and Studiying Arabic: A World of Books, Cairo, Egypt, First Edition.
- Falsh, Henry (1997): Classical Arabic: A Study in Linguistic Structure: Arabization, Verification and Presentation by Abdel Sabour Shaheen, Youth Library, Mounira, Egypt.
- Hassan, Tamam (2004): The Arabic Language, Its Meaning and Its Structure, A World of Books, Cairo, fourth edition.
- Howeidi, Khaled Khalil (2012): Semantic Thinking in the Modern Arabic Linguistic Lesson, Origins and Trends, The Arab House of Sciences Publishers, Lebanon, Adnan Library, First Edition.

- Kaddour, Ahmad Muhammad (2008): Principles of Linguistics, Dar Al Fikr, Damascus, third edition.
- Khitam, Jawad (2016): deliberative origins and trends: House of Knowledge Treasures, Amman, Jordan, first edition.
- Kraemer, Zebela (2011): Language, verbal verb, and communication, stances specific to linguistic theory in the twentieth century, translated by Said Hassan Buhairi, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, first edition.
- Leach, Geoffrey (2013): Principles of deliberativeness: translation by Abdelkader Kenini, East African Publications, Casablanca, Morocco, First Edition.
- Martinet, André (2009): The function and dynamism of tongues: translation: Nader Serag, Arab Organization for Translation, Center for Arab Unity Studies, Lebanon, first edition, December.
- Moamen, Ahmed (2005): Emergence and Development of Linguistics: University Press, Algeria, Second Edition.
- Sabri, Khaled Hamid (2015): Textual Linguistics in Modern Arab Studies: Research in Methodological and Theoretical Frameworks, Adnan House and Library, Baghdad, Defaf Publications, Al-Ikhtafar Publications in Algeria, Dar Al-Aman in Rabat, First Edition.
- Shu'air, Muhammad Rizk (2007): The Semantic Functions of the Arabic Sentence A study of the grammatical work relations between theory and practice: Presented by Dr. Abdo Al-Rajhi, Literature Library, Cairo, first edition.
- **The Holy Quran**